"مناطق العبور والهوية الثقافية في الأدب المصري القديم"

د. عبد الباسط رياض محمد رياض•

الملخص:
سطر المؤلف المصري القديم عوالم خيالية في الأدب، سواءً في نصوص الحكم والتعاليم أو النصوص الروائية، أو في أغاني الحب، وكانت هذه العوالم تتكون من عناصر عدة، تلعب فيها الطبيعة واستعارتها دورًا كبيرًا في تصوره وانتقال الفكرة في ذهن المتلقي، من النص الجامد إلي شكل خيالي أو ملموس. كما كانت تُوظف لتحمل العديد من المعاني الضمنية، التي يستطيع القارئ من خلالها استنباط نية المؤلف في النص. وكانت من أهم هذه الأفكار؛ مناطق وأماكن العبور والانتقال الخيالية، سواءً كان ذلك بالانتقال بين عالمين أو داخل عالم واحد. وكانت تلك المناطق جغرافيًا وهيكليًا دائمًا ما تتصف بالخيال، حيث كانت تُستخدم في أدب القصة، مُعبرةً عن مرحلة انتقال البطل ما بين حقل إيجابي وحقل آخر سلبي، حيث الصعوبات والمعوقات التي تقف حائلًا أمام بطل الرواية، أو بالأحرى ما يقف أمام الفرد من عراقيل ثقافية أو اجتماعية. وكان عند تخطي هذه الحواجز أو الحدود تنشأ الإثارة والمُجازفة.
ويهدف البحث إلى توضيح أهمية مناطق العبور ومدي ارتباطها بالهوية الثقافية للمجتمع المصري القديم. مع إلقاء الضوء علي الخلفية الثقافية للبيئات الأجنبية عند المصري القديم؛ باعتبارها غريبة ومُخيفة وسالبة للحياة، وتكمن بها أعظم الأخطار.

الكلمات المفتاحية:
تخطي الحدود، الحدود الجغرافية، الهوية الثقافية المصرية، الأدب المصري القديم، الحواجز المائية.

• مدرس الآثار المصرية- كلية الآداب – جامعة دمنهور abdelbasetriad.unidam@gmail.com

المنارة للاستشارات
www.

المقدمة:

زخر الأدب المصري القديم بالعديد من العوالم خيالية؛ سواءً في نصوص الحكم والتعاليم أو النصوص الروائية، أو في أغاني الحب، وكانت هذه العوالم تتكون من عناصر عدة، تلعب فيه الطبيعة واستعارتها دورًا كبيرًا في تصوره، وانتقال الفكرة في ذهن المتلقي من النص الجامد إلي شكل خيالي أو ملموس. كما كانت تُوظف لتحمل العديد من المعاني الضمنية، التي يستطيع القارئ من خلالها استنباط نية المؤلف في النص. وكانت من أهم هذه الأفكار مناطق وأماكن العبور والانتقال في الأدب الخيالي، عنها في الأدب الديني، سواءً كان ذلك بالانتقال بين عالمين أو داخل عالم واحد.

يتناول البحث مناطق العبور في الخيال الأدبي، بعيدًا عن الخيال الديني؛ لأن الخيال الأدبي يختلف عن الخيال والتخيلات الدينية، فعلي الرغم من أن كليهما يشتركان في الشكل العام كعمل خيالي، بالإضافة إلى النشأة داخل ذهن المؤلف، إلا أن هناك ثمة تباين كبير بينهما؛ وذلك لأن الخيال والتخيلات الدينية مبنية علي الافتراضات الحياتية، وهو نوع من الخيال يتمثل في محاولات الإنسان -بمعرفته المحدودة- تفسير الغموض الذي يكتنف حياته وما يحيط به، بالإضافة إلى تعريف النشأة والمصير أو البداية والنهاية غير المعلومة[١]، بغرض نزع القلق من حياة الإنسان، والأكثر من ذلك تصوره للإله الذي يعبده والعالم الذي يدور في فلكه، حيث استطاع تجسيم جوهر الأشياء أو علي الأقل تصوره وتعريفه[٢].

وإن كان بذلك يتشارك مع الخيال الأدبي خرقه الواقع[٣]، إلا أنه يعمل علي جعل تلك التصورات حقيقة واقعة. كما أن الخيال والتصورات الدينية مبنية علي أساس ديني وعقائدي، لذلك لابد من التسليم بكونها حقيقة، وإن كانت في الأصل غير ذلك، فهي تُشبه فرضية علمية استمرت لفترة طويلة، واتضح فيما بعد أنها غير واقعية وغير صحيحة. بعكس الخيال الأدبي فرغم أن تصوراته أيضا تُعد خارقة للواقع وخيالية، إلا أنها كانت ذات صفة مُؤقتة ووقتية تنتهي بانتهاء القصة أو الحدث[٤].

---

(1)Pap.Harris 500, (6,8-6,9),(7,2-7,3); for translate see: Lichtheim ,M .,*"The Songs of the Harpers*," in: JNES ., 4.,N.3, Chicago 1945, p. 192; for study of text and hieroglyphic transcription see:Fox, M., *and Wisc, M., "A study of Antef*,"in: *Orientalia*. 46, 1977, pp. 405(18-22), 406(41); Kitchen, K.A., *Poetry of Ancient Egypt*, Documenta Mundi, Aegyptiaca 1; Jonsered: Paul Astroms, 1999, p. 137.

(2)Moers, G. , *Fingierte Welten*, p.28.

(٣) للمزيد عن الخيال الأدبي انظر:

Riad, A., *The Functioning of Fiction in Ancient Egyptian Literature,* PhD, Oviedo University, Spain 2015, Pp.4ff.

(4)Wieder, A., *Altägyptische Erzählungen Form und Funktion einer literarischen Gattung, Promotionsschrift im Fach Ägyptologie, Philosophische Fakultät an der Ruprecht Karls-Universität*, Heidelberg, 2007, p.53.

المنارة للاستشارات
www.

وبالإضافة إلى أن الخيال الديني قائم علي أسس عقائدية، فهو يختص كذلك بتناول أشياء خفية وخيالية وغير معروفه، ثم يبني فرضيات حول تفسيرها ويجعلها حقائق للمعاصرين، علي عكس الخيال الأدبي الذي يتناول عناصره من إنسان أو حيوان أو عناصر الطبيعة في حالة "وكأن"، حيث يَخلَع عليهم صفات وهيئات مُعينة تتصف بكونها خارقة للواقع، وذلك لفترة زمنية مُؤقتة ووجيزة[٥]. وهذا يعني أن الأدب باستثناء الخيالي منه يعتبر واقعًا مُسلمًا به؛ لأن النظرة إلى بُعْد الأدب عن الواقع تختلف بطبيعة الحال من قارئ الأدب الخيالي، عن قارئ الأدب الديني؛ لأن تلك التصورات الخيالية تتوافق في الأدب الديني مع الواقع النظري وإيمان الإنسان به[٦].

أولا: مناطق العبور والخلفية الثقافية للمصري القديم:

كانت مناطق العبور جغرافيًا وهيكليًا في الأدب دائمًا ما تتصف بالخيال، و تُستخدم في أدب القصة مُعبرةً عن مرحلة انتقال البطل ما بين حقل إيجابي وحقل آخر سلبي، حيث الصعوبات والمعوقات التي تقف حائلاً أمام بطل الرواية، أو بالأحرى أمام الفرد من عراقيل ثقافية، أو في أحيان أخرى اجتماعية. وكان عند تخطي هذه المعوقات أو الحدود تنشأ الإثارة والمُجازفة، فقد أُستخدمت هذه المناطق لاستدعاء الإثارة والمغامرة، خاصةً وأن مناطق الحدود تحوي غابات، أو بحار ومياه، أو مناطق غير مأهولة، تفصل في العادة بين عالم وآخر، وتكمن في هذه المناطق أعظم الأخطار[٧].

هذا وقد كانت البيئات الأجنبية في الخلفية الثقافية للمصري القديم غريبة عنه ومُخيفة واعتبرها سالبة للحياة، ومصدرًا للقلق الدائم علي حدوده وعالمه الخاص، وكان مجرد ذكرها في الأدب يستجلب حس المغامرة والمجازفة.

وبالإضافة إلي ذلك كان يحكم الانتقال بين عالم المصري القديم الخاص وبين العوالم الخارجية حدود وعقبات ثقافية كبيرة. فقد كان الانتقال إلي عالم خارجي بالنسبة للبعض مجازفة وانتقال إلي المجهول. فعلي سبيل المثال احتلت منطقة جنوب غرب آسيا في التعاليم والحكم خاصة منذ عصر الانتقال الأول مكان المنفي ومناطق الفوضى[٨]. والتي لا تقل فقط سيطرة المرء علي مجريات أموره فيها، بل تنعدم في كثير من الأحيان، ويُصبح مصيره معلقًا بين يدي الإله [٩]. فيقول دواختي في تعاليمه من عصر الدولة الوسطي:

---

[5]Moers, G., *Fingierte Welten in der Ägyptischen Literatur Des 2. Jahrtausends V CHR. Grenzüberschreitung, Reisemotiv und Fiktionalität*, in: Probleme der Ägyptologie, Vol.19, Leiden; New York; Köln, 2001, Pp.33-34.

[6]Luiselli, M.M., "*Religion und Literatur Überlegungen zur Funktion der"persönlichen Frömmigkeit" in der Literatur des Mittleren und Neuen Reiches*," in: Studien zur altägyptischen Kultur, Vol.36, 2007, p. 165.

[7]Moers, G., *Fingierte Welten*, p.192.

[8]Butner, A., *The Rhetoric and the Reality: Egyptian Conceptions of Foreigners during the Middle Kingdom (c. 2055-1650 BCE),* University of Tennessee – Knoxville, 2007, p. 21.

[9]Luiselli,M.M., ""*Religion und Literatur*," p. 172; Galán, J.M., *Cuatro Viajes*, p. 213.

المنارة للاستشارات
www.

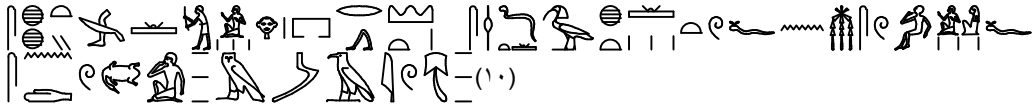

sḫḫty ḥr prt r ḫ3st swḏ<.n =f> ḫt tw=f n mswt =f snḏ ḥr m3ỉw

" يذهب الرسول (حامل البريد) إلى الخارج بعد أن يوصي بأملاكه (حرفياً: أشياءه) إلى أولاده خوفاً من الأسود " (١١).

وهو الأمر الذي أكدت عليه أيضًا بردية لانسنج من الأسرة العشرين، والتي تحتوي علي العديد من النصوص التي تحثُ المبتدئين علي الاتجاه إلى وظيفة الكتابة، وترك الوظائف والمهن الأخرى، فتقول في وصف منطقة جنوب غرب آسيا:

n3 ỉst mnš n pr nb špw t3y=sn sbw ḏw =sn r ḳmt r ḏ3hy nṯr n z nb m dỉ=f bw ḏd.tw w'ṯ m =sn ỉw =n ptr ḳmt

" البحاره يذهبون إلى كل بيت ليحصلوا علي سلعهم، ويتركوا مصر إلى سوريا، وإله كل رجل في يده، ولكن لا أحد منهم يقول أننا سنري مصر مرة أخرى "(١٣).

كما تُقدم بردية سالبية الأولي من عصر الرعامسة معلومات ووصف جغرافي لأراضي تلك المنطقة في خضم حديثها عن حالة الجندي الذي يُسافر إليها قائلة:

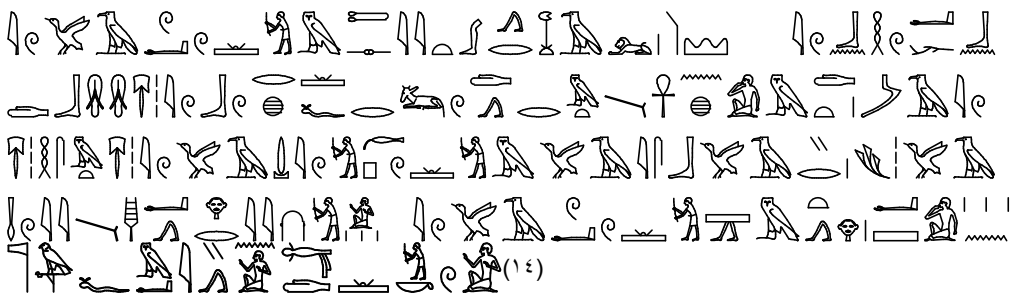

(10) Helck , *DwA-xtii*, p. 9 3f.

(11) Lichtheim ,M ., *Ancient Egyptian Literature*, I., p. 188 ;Simpson,W. K., *The Literature of Ancient Egypt*., p.,434.

(12) Pap.Lansing,(4,10-5,1); Gardiner, A. H., *Late- Egyptian Miscellanies,* Bibliotheca Aegyptiaca VII., Bruxelles, 1937, p.103(14-16).

(13) Blackman, A.M., Eric Peet, T., *"Papyrus Lansing: A Translation with Notes*," in: JEA.11, No.3/4,1925, p. 288; Caminos, R., *Late -Egyptian Miscellanies,* London, 1954, p. 384; Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature*, II., p. 170.

(14) Pap.Sallier I., (7,4-7,6); Gardiner, A., H., *Late- Egyptian Miscellanie*s, p. 84(13-17).

المنارة للاستشارات
www.

ỉw pȝ wᶜw m ṯsyt r ḫȝrw ỉw bn ḥwᶜ bn ṯbw ỉw bw rḫ =f ỉwd r mt ᶜnḫ m ḏrt mȝỉw ḥsmt ỉw pȝ ḏȝỉw ḳpw m pȝ ỉsbr pȝ ḫrwy ᶜḥᶜ ḥryt ỉw pȝ wᶜw šmt ḥr ᶜš n nṯr=f mỉ n=ỉ šd.kwỉ

" يغادر الجندي إلى خارو[١٥] بدون عصا أو صنادل، لا يميز بين الحياة والموت؛ بسبب الأسود والدببة، في حين يختبئ العدو في الحشائش وهو أمر مُخيف، عندها يقف الجندي مناديًا ربه؛ تعالى إليَّ إنقذني"[١٦].

وبالتالي كانت جغرافية منطقة جنوب غرب آسيا منبوذة كليًا في الخلفية الثقافية للمصري القديم، والسفر إليها لا يعني سوي المجازفة، كونها تُمثل الفوضى وتهديدًا فعليا علي الحياة، ومع ذلك لا يمكن التسليم بما جاء في نصوص الحكم والتعاليم عن وصف هذه الأماكن؛ لأنها كانت تميل أكثر إلى الوصف الخيالي غير المرتبط بالواقع أو بجغرافية هذه البلاد الفعلية، نظرًا لأن هدفها الأول كان ترغيب التلاميذ في مهنة الكتابة وترهيبهم من التوجه إلى المهن الأخرى [١٧]. وهي تختلف بالفعل عن وصفها في قصص الرحلات والأسفار، فقد كانت التجربة الشخصية للفرد وسيلة تعليمية، تعمل علي التوجيه غير المباشر عن طريق المُحاكاة والتجربة [١٨]. وبالتالي كان تصوره وفكرته عن هذه العوالم تعتمد علي الخيال بشكل كبير، لذلك كانت قصص الأسفار والرحلات بالنسبة للمتلقي مُتنفسًا للدخول في مغامرات خارجية تحت أرضية وعالم خيالي يسمح بذلك، حيث تتجلي الإثارة والمتعة ودخول البطل تحت مشاعر مختلطة ما بين محب لفكر المغامرة، وما بين الخوف والقلق والحيرة والرغبة الملحة في العودة، وفي هذه اللحظات تمتزج مشاعره بشكل عام بالتقوى والورع والتوجه إلى الآلهة بالدعاء لإنقاذه من كبوته، وبالتالي مساعدته علي العودة لبيئته الثقافية والاجتماعية.

ثانيًا: عبور الحدود وعلاقته بالهوية الثقافية المصرية:

مع بزوغ الأدب الحسن[١٩] في عصر الدولة الوسطي، بدأ الاهتمام بعبور الحدود والبيئات الجغرافية التي يمر بها البطل. فعلي الرغم من أن رحلات الأبطال في القصص الخيالية كالملاح الناجي وسنوهي انصب اهتمامها بم يختلج في نفس البطل من تحولاتٍ فسيولوجية، تطرأ عليه في مواقف الخوف والفرح والقلق والحنين إلى الوطن، إلا أنها أعطت أيضًا مساحة داخل النص لوصف الأماكن التي زارها وتوجه

---

[١٥] سوريا وفلسطين.

[16] Caminos, R., *Late -Egyptian Miscellanies*, p. 318.

[17] Galán, J. M., *Cuatro Viajes* , p. 212.

[18] Eyre, C.,J., "*The Semna Stelae: Quotation, Genre, and Functions of Literature,* in *Studies in Egyptology,"* ed. Sarah Israelit-Groll, Jerusalem: The Magnes Press, 1990, p.151.

[19] Simpson, W. K., *"Belles Lettres and Propaganda,"* in: Loprieno, A., Defining Egyptian literature: Ancient texts and modern theories in: Antonio Loprieno (ed.); Ancient Egyptian Literature. History and Forms. Leiden, New York and Cologne, 1996, Pp. 438-439.

المنارة للاستشارات
www.

إليها الأبطال، مع إطفاء نوعٍ من الغموض حولها وإثارة الجاذبية [٢٠]. حيث صاحب عبور البطل واختراقه للحدود صعوبات كانت تواجهه في تنقله من بلد إلى آخر، بعكس ما هو موجود في نصوص الدولة القديمة[٢١].

هذا وقد بدأ المؤلف بقصص الرحلات في استخدام الحدود وعبورها؛ بغرض استدعاء الغموض والسفر إلى المجهول، الذي يُسيطر علي البيئات الأجنبية[٢٢]. خاصةً وأن عبور الحدود لم يكن عبورًا واقعيًا؛ لأنه من المرجح أن القصص التي صِيغت تحت عناوين عبور أو اختراق الحدود صيغت علي أيدي المؤلفين، فقد كانت قضية السفر إلى الخارج أمرًا غير مُحببًا لدي المصريين[٢٣]. خاصةً وإن أدرك المرء أن حياته مهددة بالخطر[٢٤]. فكان يتجاوز المؤلف بشخصية البطل القيود الثقافية والاجتماعية والمادية للمجتمع المصري[٢٥]. وينحرف به عن النموذج المثالي من أجل التجربة الفردية، واكتشاف غموض السفر والانتقال إلى الخارج، والاختلاط بالبيئات الأجنبية، ليس هذا فقط، بل الخروج من ذاته والانفصال عن النموذج المعتاد للإنسان المصري بالانغماس في تلك المجتمعات، فكانت هذه الرحلات والمغامرات تُتِيح للمُتلقي السفر عبر عوالم خيالية وفي بيئات ومجتمعات أجنبية غريبة عليه، والاندماج والانصهار فيها والتفاعل مع عناصرها[٢٦]. لذلك فمن المرجح أن أقدام هؤلاء الأبطال لم تطأ هذه الأراضي، خاصةً وإن أدرك أنه من الممكن أن يفقد ذاته ولا يعود[٢٧]. وفي الوقت ذاته لا يمكن إغفال المرجعية التاريخية لبعض تلك النصوص[٢٨].

وإن كانت قصة سنوهي في أدب الدولة الوسطي قد اهتمت بذكر تفاصيل المناطق الجغرافية، التي يمر بها البطل أثناء انتقاله إلى منطقة جنوب غرب آسيا، إلا أن الأمر قد اختلف في عصر الرعامسة، خاصة في قصة الأخوين أو الأمير الموعود، فكان المؤلف يُشير إلي المكان الذي يتجه إليه الأبطال بشكل مباشر، دون الاهتمام

---

[20]Loprieno, A., *"Travel and space in Egyptian literature*," in: Colloquium Rauricum 9, Mensch und Raum der Antike bis zur Gegenwart, K.G. Saur München. Leipzig, 2006, Pp. 7-8.

[21]Ibid., p. 5.

[22]Ibid., p.2.

[23]Galán, J. M., *Cuatro Viajes en la Literatura del Antiguo Egipto*, Consejo superior de investigaciones cientificas, , Madrid, 2000, p. 212.

[24]Helck, W., *Die Lehre des Dwa-Htii*, KÄT.2, Wiesbaden, 1970, p. 93f; Moers, G. , *Fingierte Welten*,p.244.

[25]Moers, G. , *Fingierte Welten*, p. 244.

[26]Moers, G. , *Fingierte Welten*, p. 244; Pap.Berlin 3022, (85-92);Blackman, A. M. , *Middle-Egyptian Stories*, pp. 23(9-14)-24(1-4); Koch, R. *Die Erzählung des Sinuhe*, pp. 42(1-16)-43(1-3).

[27]Moers, G. , *Fingierte Welten*, Pp. 244-245.

[28]Assmann, J., *"Weisheit, Schrift und Literatur im alten Ägypten*," in: Assmann, A., (ed.), *Weisheit Archäologie der literarischen Kommunikation* III., München, 1991, p. 488; Wieder, A., *Altägyptische Erzählungen Form und Funktion,* p. 57.

المنارة للاستشارات
www.

بذكر تفاصيل مُرورهم وانتقالهم خلال الرحلة إلى هذه المناطق، فكان انتقالهم إليها أشبه بقفزة. ففي قصة الأخوين لم يذكر المؤلف تفاصيل رحلة البطل وانتقاله إلى وادي الأرز في لبنان، إلا أن استخدام اسم وادي الأرز وهو مثال ونموذج خيالي للطبيعة السورية[٢٩]، كان بمثابة مرادف للبيئة الأجنبية يستحضر بها في ذهن القارئ والمتلقي العوالم الخيالية، والغامضة الصالحة للمغامرات والخوارق، حيث الالتقاء بالآلهة وحديث البحر إلى شجرة الأرز، وفيها عاش البطل منزوع القلب وبدون قوته الجنسية[٣٠]، وفيها حدثت التحولات الخارقة للبطل للانتقام من الزوجة الخائنة. وقد كانت رحلة العودة أشبه برحلة سفر لم يهتم المؤلف بذكر تفاصيلها من عبور الحدود أو الطرق والمناطق التي سلكها البطل، أو غير ذلك من الأشياء الأخرى.

وفي رحلة الأمير الموعود لم يذكر المؤلف تفاصل انتقاله إلى منطقة جنوب غرب آسيا، وأرض نهارينا، فقد وصل الأمير إلى نقطة الهدف في بلاد نهارينا، ولم يُذْكر أنه عانى من الحوادث والعوائق التي يعاني منها البطل أثناء عبور الحدود، أو شيئا مما كمن في مُخيلة المصريين القدماء عن هذه البيئات المُخيفة والغامضة، بل كان يتجول في طريقه حيث يشاء، وكان يلجأ إلى ممارسة الصيد علي عجلته الحربية ليقتات الطعام، وهو أمر أشبه برحلات الصيد التي كان يُقِيمُها النبلاء في الأراضي الأجنبية [٣١].

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلي أن عدم اهتمام قصة الأخوين أو قصة الأمير الموعود بالحدود والتضاريس، التي كان يُمر بها الأبطال أثناء انتقالهم إلى منطقة جنوب غرب آسيا كما في قصة سنوهي، يرجع إلى أن الأدب في عصر الرعامسة لم يَعُدْ مُهتمًا بتضمين علاقة مصر بالدول الأجنبية المُجاورة، ووصف الحدود والمدن والأماكن الجغرافية، بل كان اهتمامه ينصب علي التلاعب بين الواقع والخيال[٣٢].

ثالثًا: شواهد عبور الحواجز المائية في الأدب المصري:

١- الانتقال من عالم إلي آخر:

من الأمثلة والشواهد التي تشير إلى ذلك ما جاء في قصة سنوهي، فلسبب غير واضح يعاني بطل الرواية من الشعور بالذنب، ثم يسافر إلي المنفي الطوعي في جنوب غرب آسيا لعدة سنواتٍ، كانت بمثابة قراءة لذاته، وعاكسة لرؤية الهوية المصرية[٣٣] في أعين الأجانب، وفي النهاية يعود إلي مصر بعد أن يكون قد تلقي

---

[29]Loprieno, A., "Travel and space in Egyptian literature," Pp. 13- 14.

[30]Teysseire, P.M., *The Portrayal of Women in the Ancient Egyptian Tale*, PhD., Yale University, 1998, Pp. 92-96.

[31]Galán, J. M., *Cuatro Viajes* , p. 162.

[32]Loprieno, A., *"Travel and space in Egyptian literature,"* Pp. 15-16.

[33]About Egyptian Identity see: Mwanika, E.,N., *Ancient Egyptian Identity* , MA., Department of History Miami University Oxford, Ohio (2004) ; Moers, G., "*Bei mir wird es Dir gut ergehen, denn Du wirst die Sprache Ägyptens hören!': Verschieden und doch*

المنارة للاستشارات
www.

كثيرًا من الخبرات الدولية، التي صقلته وأفادته كثيرًا وجعلته يعود إلي وطنه باقتدار. ولكن للوصول إلي ذلك كان عليه أن يتخلص من قيود الثقافة المصرية والعبور إلي الجانب المعاكس (البلاد الأجنبية)، وهو ما يعني الانحراف عن ثقافة مجتمعه، وبالتالي التعرض للأهوال؛ لأنه يُعد شخصية رفضت إتباع الشكل النموذجي للفرد المصري، والقواعد النموذجية المُحددة سلفًا طبقًا لمفهوم الماعت، وانتظار ما ستؤول إليه الأمور سواءً بإدانته أو تبرئته، ولكنه آثر الهروب باتخاذه طريقًا منفردًا، ويُعد هذا الهروب أول أخطائه الفردية.

في الحقيقة لم يكن هناك سببٌ لهروب سنوهي وهذه الرحلة، بل إن هروبه كان نوعًا من أنواع الاكتفاء الذاتي لدي المؤلف ليبني عليه قصته[٣٤]. حيث يتضح في نهاية القصة أن هروبه لم يكن له داعٍ، بل إن شعوره بالذنب في قتل الملك يجعل منه شخصًا مذنبًا، ومع ذلك يعبر سنوهي النيل، الذي هو بمثابة عبور إلي الحقل المُعاكس أو الحقل السلبي، بالمقارنة بالحقل الإيجابي داخل الكينونة المصرية[٣٥].

فيقول سنوهي عن هذا العبور:

(36)

ḫpr.ntr n msy.t sꜣḥ.n =i r dmi ngꜣw ḏꜣ.n=i m wsḫt nn ḥmw=s [m s]wt n imnty

" لما جاء وقت العشاء، وكنتُ قد وصلتُ مدينة نجاو، وضعتُ نفسي علي مركب بدون دفة، فقط بقوة الرياح القادمة من الغرب" [٣٧].

إن عبور سنوهي في مركب بلا دفة من حيث الهيكل، يُعد إشارة ضمنية واستعارة تُعبر عن الانجراف بلا هدف نحو الاتجاه الخطأ [٣٨]، وأن منطقة العبور هذه كانت

---

gleich: Sprache als identitätsrelevanter Faktor im pharaonischen Ägypten." In:U-C. Sander and F. Paul (eds.)Muster und Funktionen kultureller Selbst- und Fremdwahrnehmung: Beiträge zur internationalen Geschichte der sprachlichen und literarischen Emanzipation, Göttingen, 2000, Pp. 45-99.

(34)Baines , J., "*Interpreting Sinuhe*," in:JEA. 68, 1982, Pp. 39-42.

(35)Moers, G. , *FingierteWelten,*p.254.

(36)Pap.Berlin 3022, (11-15); Gardiner, A., *Die Geschichte des Sinuhe und die Hirtengeschichte*, (Erman.,A., Literarische Texte des Mittleren Reiches , II.,) Leipzig 1909, PL.2a (36-39) ; Blackman, A. M., *Middle-Egyptian Stories*: 1. The Story of Sinuhue 2. The Shipwrecked Sailor: Bibliotheca Aegyptiaca II., La Fondation Egyptologique Reine Elisabeth, Brussels, 1972, p. 10(5-9); Koch, R., *Die Erzählung des Sinuhe,* in: BAe. 17, Bruxelles 1990, Pp. 15(7)-16(1).

(37)Lichtheim ,M ., *Ancient Egyptian Literature*, I., p. 224 ; Blumenthal, E., "*Die Erzählung des Sinuhe*," in: Kaiser; *Mythen und Epen*, in: TUAT.III., 1990-7, p.890 §5 (10-12) §6(1-2); Simpson, W.K., "*the Story of Sinuhe*," in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, p. 56.

المنارة للاستشارات
www.

منطقة خيالية تم توظيفها؛ كي تنقل سنوهي من حيز المجال الإيجابي المصري إلى المجال السلبي الأسيوي، وقد كان هذا العبور محفوفًا بالمخاطر، فقد أصبح حينها البطل في الماء وأصبح همه الوحيد الوجود والبقاء حيًا، علي سطح مركب بلا أي إمكانيات تساعده في العبور، مما قد يُضاعف من خطر المياه؛ كالغرق أو الأخطار الأخرى القابعة فيها؛ كالتماسيح وغيرها، فكما كانت المياه في صورتها الواهبة للحياة ومصدرها، كان لها القدرة أيضًا علي سلبها. تلك العراقيل والصعوبات التي وضعها المؤلف أمام سنوهي، لم تكن عراقيل جغرافية أو طبيعية، بل محاولة لإثنائه عن الهرب.

ومع ذلك، وبمجرد دخول سنوهي المجال السلبي يبدأ في وصف هذا الأمر وكأنه حُلم[٣٩]. ولكنه أمر غير واقعي تمامًا؛ لأنه انغمس بالفعل في المجتمع الأسيوي، وتحول إلى أسيوي خالص في عاداته وتصرفاته، وسلم حياته إلي حياة أخري جديدة وفقًا للمجتمع القبلي [٤٠] . ولم تتعرف عليه الملكة والعائلة الملكية بعد عودته[٤١].

وعلي الرغم من ذلك وأثناء وجوده في الحقل السلبي (في الخارج)، وبعد أن تشكل كأسيوي، وأصبح في حالة خسارة وشيكة لهويته المصرية، إلا أنه كان دائمًا مُرتبطًا بمصر[٤٢]. وكانت تُسيطر عليه حالة من الانقسام ما بين محب للتجربة وما بين راغب في العودة، إلا أن الأمر تحول جذريًا بعد مبارزته مع رجل الرتنو إلى رغبة جارفة نحو العودة[٤٣]. وبعودة سنوهي من جديد إلى الحقل الإيجابي كان بمثابة إعادة ميلاد ودمج مرة أخري في المجتمع المصري[٤٤].

---

(38)Moers, G. , *Fingierte Welten*,p.255.

(39)Pap.Berlin 3022, (225-226); Blackman, A. M. , *Middle-Egyptian Stories,* p. 34(4-5) ;Koch, R. *Die Erzählung des Sinuhe* , p. 29 (12); Lichtheim ,M ., *Ancient Egyptian Literature*, I., p. 231 ; Simpson, W.K., *the Story of Sinuhe*, in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, p. 63.

(40)Bolshakov, O.; Soushchevski, G., "*Hero and Society in Ancient Egypt*," in: GM. 163, 1998, p. 20.

(41)Pap.Berlin 3022,(264-268); Blackman, A.M., *Middle-Egyptian Stories,*p.37(15-16); Koch, R., *Die Erzählung des Sinuhe*, p.76 (3-11); Lichtheim ,M ., *Ancient Egyptian Literature*, I., p. 232 ; Simpson, W.K., *"the Story of Sinuhe*," in:Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, p.65.

(42) Pap.Berlin 3022, (92-97); Blackman, A. M., *Middle-Egyptian Stories,* p. 24(4-8); also: Lichtheim ,M ., *Ancient Egyptian Literature*, I., p.227 ; Simpson, W.K., *the Story of Sinuhe*, in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, p. 59.

(43) Pap.Berlin 3022, (149-160); Blackman, A. M., *Middle-Egyptian Stories,* pp. 29(8-16) – 30 (1); Koch, R., *Die Erzählung des Sinuhe* , pp. 54(5)- 55(14); Lichtheim ,M ., *Ancient Egyptian Literature*, I., p.228 ; Simpson, W.K., *"the Story of Sinuhe*," in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, p.60.

(44)Luiselli , M.M., *""Religion und Literatur,"* p.169; Bolshakov, O. and Soushchevski, G., *Hero and Society in Ancient Egypt*, p. 20.

المنارة للاستشارات
www.

٢- العبور بمثابة تخطي للجرائم الأخلاقية:

إن مناطق العبور الخيالية كانت بمثابة حدود فاصلة، قد تُنذر في كثير من الأحيان بهلاك البطل أو بالأحرى الإنسان، إذا ما حاول تخطيها. فعلي سبيل المثال ما جاء في قصة الأخوين حيث أوْجَدَ الإله "رع حور أختي" مسطحًا مائيًا يفصل بين الأخوين إنبو وباتا. كانت البداية باتهام باتا الأخ الأصغر من قِبل زوجة أخيه الأكبر إنبو باغتصابها، وهو الأمر الذي أغضب إنبو، فقرر قتل باتا، وحدث أن لجأ باتا إلى الإله رع حور أختي وتوجه إليه بالدعاء بأن يظهر الحق ويزهق الباطل، وهي إشارة ضمنية إلى إيمان المصري القديم بوجود إله واحد، قاضيًا يفصل بين الحق والباطل، ويضع الحدود بين الخير والشر[٤٥]. وهو موضوع انتشر بشكل كبير في الصلوات والدعوات في عصر الرعامسة، حيث كانت العلاقة بين الفرد والإله ترتكز علي التجربة[٤٦].

وبالفعل لقي نداء الداعي استجابة فورية من الإله، وكان ذلك واضحًا في الفصل بينه وبين أخيه، حيث كان التدخل الإلهي واستجابة الصلوات أمرًا حسنًا في الأعمال الأدبية خلال عصر الدولة الوسطي والحديثة، وهو من الجوانب الأكثر أهمية وأحد أبعاد التقوى الشخصية للبشر [٤٧]. وقد فصل الإله رع بين باتا وإنبو، بأن خلق مساحة شاسعة من المياه المليئة بالتماسيح لمنع وقوع الجريمة،[٤٨] فكان هذا الأمر بمثابة إجراء وقائي من محاولة القتل التي كان يحاول ارتكابها إنبو ضد أخيه الأصغر[٤٩] حيث يقول النص:

ḥḳ .n [51] *pȝ Rᶜ ḥr sḏm sprw =f nb ỉw pȝ Rᶜ ḥr dỉt ḫprw wᶜ n mw ᶜȝ r ỉwd=fy r ỉwd pȝy=f <sn>ᶜȝ ỉw =f mḥ m msḫw*

" سمع رع حور أختي دعواته كلها، وقد خلق الإله رع مسطحًا شاسعًا من الماء يفصل بينه وبين أخيه، وكانت هذه المياه مليئة بالتماسيح" [٥٢].

---

(45) Luiselli , M.M., *""Religion und Literatur*," p. 175.
(46) Ibid.
(47) Ibid., Pp. 174-175.
(48) Eyre ,C., Eyre, C. J., "*Fate, Crocodiles and the Judgment of the Dead: Some Mythological Allusions in Egyptian Literature*," in: SAK. 4, 1976," p. 105.
(49) Moers, G. , *Fingierte Welten,* p.209.
(50) Pap. Orbieny, (6,5- 6,6); Gardiner , A .,H., *Late Egyptian stories*, p. 15 (13-15)
(51) Gardiner , A .,H., *Late Egyptian stories*, p. 15a (6,5ᶜ)

المنارة للاستشارات
www.

وهذا النص يُمثل الجوانب المُختلفة للتماسيح والمياه واستخدامهما كاستعارة للدمار والهلاك. حيث كان الخندق والتماسيح عقبات تمنع الجرائم الأخلاقية والمميتة مثل تحريم قتل الأخوة، التي حاول أنوبيس انتهاكها، فوضع هذا الحد أو الخندق يَكمُن وراءه فكرة العقاب في شكل تمساح لهذه الجريمة، فإن أقدم إنبو علي فعلها كان عقابه الالتهام عن طريق التمساح، وبالتالي الفناء الأبدي (٥٣).

وبمقارنتها بعبور سنوهي، فلم يكن علي إنبو أن يعبر خلالها فقط من الحقل الإيجابي إلى الحقل السلبي كما في قصة سنوهي، فإن كان علي سنوهي اختراق المعايير الثقافية والاجتماعية المصرية بالعبور والامتزاج بالأجانب والقبول بثقافتهم، تحتم علي إنبو اختراق أحد المعايير الأخلاقية بالعبور لقتل أخيه، وإن عَبَرَ سنوهي غير مُكترث بأخطار العبور؛ لأنه كان في حالة أشبه بالحلم علي حد وصفه، فقد سيطرت عليه حالة من الانقسام بين واقع وحُلم خيالي، إلا أن إنبو لم يستطع العبور؛ لأنه أدرك أنه إذا حاول فعل ذلك لوقع في فك التماسيح لا محالة، وبالتالي حاك به الدمار النهائي والأبدي(٥٤)؛ نظرًا لأن التماسيح خُلِقَت في النص كنائب إلهي لمنع وقوع جريمة القتل، أو بالأحرى قتل الأخوة(٥٥).

٣-العبور الحتمي وأفخاخ المياه المُميتة:

ومن مناطق العبور الخيالية الأخرى في القصص المصري، ما جاء في قصة الراعي، والتي تدور أحداثها بين أحد الرعاة وإلهة ظهرت له فجأة علي حافة مستنقع معزول، ويبدو أنه كان علي الراعي عبوره لإيجاد أراضٍ صالحة لرعي ماشيته. ويتضح من النص أن حوارًا قد دار بين الإلهة والراعي، وأنها طلبت منه أمرًا في يومه الأول، ولكنه لم ينفذه، علي الرغم من تملك الرعب من جسده كله، مما اضطرها في اليوم التالي إلي محاولة إغرائه، بتحولها إلى فتاه غاية في الجمال؛ عارية وناشرة شعرها، وهو أحد الأساليب الخادعة التي استخدمتها تلك الإلهة للوصول إلى أغراضها وأهدافها. وقد شاع هذا الإسلوب في الأدب المصري تعبيرًا عن المرأة ذات الدهاء والمكر الكبير (٥٦). ومع ذلك كان علي الراعي أثناء عودته إلي المنزل عبور هذا الحاجز المائي المُخيف. وقد كان عبور الرعاة للمياه أيضًا لا

---

(52)Lichtheim ,M ., *Ancient Egyptian Literature*, II., p.206 ; Lalouette., C., *Taxtessacres et texts profanes de l'ancienne Egypte*, II.,p. 232; Wente, E.F.,*" the tale of the two brothers,"* in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, p.84; Luiselli , M.M., *""Religion und Literatur ",* p.176.

(53)Moers, G. , *Fingierte Welten,*p.209.

(54)Zandee, Jan, *Death as an Enemy, According to Ancient Egyptian Conception, in Studies in History of Religions(Supplements to Numen)*, Lieden, 1960, Pp. 18-20; Eyre, C. J., p. 113.

(55)Moers, G. , *Fingierte Welten*, p.209.

(56) Teysseire, P.M., *The Portrayal of Women in the Ancient Egyptian Tale*, Pp.64-66.

المنارة للاستشارات
www.

يتم إلا بتلاوة "تعويذة الماء"؛ خوفًا منها ومن مخاطرها الكبرى فيقول النص:" ***"أما قاربنا الخاص بالعودة إلى مأوانا، فيوضع في مؤخرته الثيران والأبقار،***

(57)

Rḫw-ḫt nw sꜣw ḥr šdt ḥsw (n) mw

في حين يقوم أعقل الرعاة بتلاوة تعويذة الماء".(٥٨)

إن عبور الراعي النهر كان يستحضر لدي المتلقي خطر الغرق في المياه، أو الأخطار الأخرى" التي تكمن بداخلها كالتماسيح، لذا صار لزامًا عليه تلاوة تعويذة للعبور، وتجدر الإشارة إلى أن الإلهة التي ظهرت للراعي أيضًا، كانت أحد عناصر الماء الخيالية، التي حاولت بطرق عدة إغواءه، وجذبة إلي المياه حتى تتمكن منه أو تغرقه، والأمر يشبه ما تردده الحكايات الشعبية لوقت قريب حول عفريتة الماء أو عروس البحر. لذا كانت هذه البيئة التي تحدث عنها الراعي إنما هي بيئة خيالية، واستحضار البحيرة والمياه كان أمر يسمح بالمغامرات والإثارة، سواءً بعبور النهر أو بملاقاة تلك الإلهة، لكونها بيئة معزولة، فقد ظهرت كخلفية للنص، كما مهدت للمؤلف الأرضية التي تسمح بلقاء البشر بالآلهة، ومكنته من الاتصال مع المتلقي أو الجمهور في حلقة مغلقة، يدرك المُتلقي عندها أنه يدخل عالمًا خياليًا، وأن هذه البيئة ما هي إلا مقدمة وأرضية لحدث خيالي خارق يفوق الطبيعة البشرية.

٤– العبور الافتراضي الممزوج بالرغبة.

ومن النصوص التي تُشير أيضًا إلى مناطق العبور الخيالية، نص موجود علي إناء بالمتحف المصري، يتحدث فيه عاشق عن رغبته الجارفة في عبور النهر للوصول إلى حبيبته(٥٩)، وهي تُعد نشوة أو رغبة جارفة تُشبه حُلم سنوهي، فهي حالة نشوة خيالية تجعل الشخص في حالة غير عادية، ما بين الواقع والخيال، أو ما بين الوعي واللاوعي، فيقول النص علي لسان العاشق:

(57)Pap.Berlin, 3024(end), II. (12-13); Gardiner, A., *Die Geschichte des Sinuhe und die Hirtengeschichte*, PL.16(12-13).

(58)Gardiner, A.H., *Die Geschichte des Sinuhe und die Hirtengeschichte,* p. 15; Goedicke, H., "*The Story of a Herdsman*," in: CdE. 45, 1970, Pp. 244-266.

(٥٩) أُدرج هذا الإناء مع مجموعة كبيرة من قصائد الحب، التي كان قد اكتشف منها ثلاث قطع فقط حتى عام ١٨٩٧م، ثم تلاها اكتشاف ثمانٍ وعشرين قطعة أخري بحفائر دير المدينة في الفترة من ١٩٤٩الي ١٩٥١م. للمزيد انظر:

Lichtheim ,M ., *Ancient Egyptian Literature*, II., p.193 N.1; Kitchen, K.A., *Poetry of Ancient Egypt*, 1999.

المنارة للاستشارات
www.

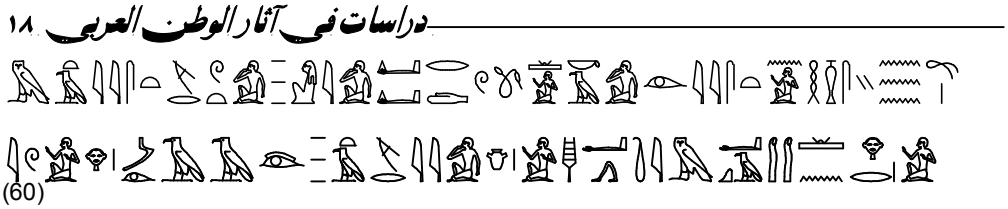
(60)

mrwt n snt ḥr-tf3 (ḥr) rỉt ỉtrw wnm ꜥt=I Nwn wsr m–tr dpwy ꜥḥꜥ ḥr m3st h3.kw r mw rhn=ỉ nwt ḥꜥt=ỉꜥ3 ḥr mrw gm.n=ỉ ḫn.ty mỉ pnw n nt mw mỉ t3 n rdwy=ỉ m t3y=s mrwt=ỉ dd rwḏ=ỉ k3 ỉry=s n=ỉ ḥỉs-mw ỉw=ỉ ḥr m333 t3 mrw (t) ỉb=ỉ ꜥḥꜥ.tỉ m ꜥḳ3 n ḥr=ỉ

" عشقتُ أختي (محبوبتي) علي الشاطئ الأخر والنهر[٦١] يفصل بيننا والمياه تندفع بشدة في زمن الفيضان، والتمساح واقف بالمرصاد فوق شط رملي، ولكني أنزل إلى الماء وأغوص وسط الأمواج، إن قلبي قوي فوق النهر والتمساح يبدو لي كالفأر، والماء تحت قدمي أشبه باليابسة، وإن حبي لها هو الذي يمنحني القوة، وكأنها تلت تعويذة الماء لأجلي، وأنا أحدق في رغبة قلبي، بينما تقف هي أمامي "[٦٢].

وإن كان علي سنوهي عبور النهر، وبالتالي تخطي المعايير الثقافية للنموذج المصري، نجده عبر دون اكتراث للمخاطر لأنه كان في حالة أشبه بالحلم، إلا أن إنبو لم يستطع العبور؛ لوجود عائق يفصل بينه وبين ارتكاب الجريمة، في حين كان عبور العاشق يُشبه حالة عبور سنوهي إلى حد ما، فالأول: حَالم والأخير نشوة ورغبة، ومع ذلك يلقي العاشق أيضًا الصعوبات والتهديدات في العبور؛ كالتهديد من المياه المنهمرة في زمن الفيضان، ومن التماسيح القابعة في النهر وتلك العوائق لا تمثل حدودًا أو مخاطر طبيعية فحسب، بل إنها تُمثل حدود مجتمعه الأخلاقية والثقافية التي تقف بينه وبين رغبته، فهي بمثابة تحديات اجتماعية[٦٣] تتمثل في عالم خيالي

(60)O.DM. 1266+O.Cairo Cat 25218 (11-13); Spiegelberg, W., "*Eine neue Sammlung von Liebesliedern*," in: *Aegyptiaca. Festschrift für Georg Ebers*, Leipzig, 1897, p. 118; Müller, M., *Die Liebespoesie der alten Ägypter*, *zweite unveranderte auflage*, Leipzig, 1932, Pl.17; Toro Rueda, M., *Das Herz in der ägyptischen Literatur des zweiten Jahrtausends v. Chr.Untersuchungen zu Idiomatik und Metaphorik von Ausdrücken mit jb und HAtj*,, Dissertation zur Erlangung des Doktorgrads an der Philosophischen Fakultät der Georg-August-Universität Göttingen, Göttingen, 2003, Pp. 243-244.

(61)Fox, M., *"The Cairo Love Songs*,"in: JAOS. 100, N. 2, 1980, pp. 107-108, N.21 ; Ibid.," *Love in the Love Songs,"* in:JEA. 67, 1981, p. 181.

(62)Müller, M., *Die Liebespoesie der altenm Ägypter*, p. 42 ; Erman, A., *The literature of the ancient Egyptians* , London, 1927, p 243f; Lichtheim ,M ., *Ancient Egyptian Literature*, II., p.193; Fox, M., *"The Cairo Love Songs*," p. 103; Toro Rueda, M., *Das Herz in der ägyptischen Literatur*, Pp. 243-244.

(63)Moers, G., *Fingierte Welten*, Pp. 217-218.

المنارة للاستشارات
www.

معزول، يصبح فيه البطل وحيدًا مع الأهوال والمخاطر المُختلفة أكثر من كونها مناطق عبور عادية.

رابعًا: بيئة العبور والخلفيات الثقافية للمشهد الأدبي:

١- المياه:

يُعد عالم المياه واحدًا من أقدم الصور التي أُستخدمت في الأدب، وتظهر عادةً في شكلين: إما أن تكون في خلفية المشهد الأدبي، أو تُستخدم كاستعارة للإشارة إلى معني ضمني، وكان عالم المياه في النصوص المصرية يتأرجح بين أمرين الأول: كونها واهبة للحياة ومصدرها، والثاني: كونها مصدرًا للفوضى والدمار، ومصدرًا لتهديد النظام العالمي [٦٤]. وكان استخدامها دائمًا في مناطق العبور كإشارة ضمنية إلى استحضار المخاطر الكبيرة المُحتملة منها، أو من الأخطار الكامنة بداخلها، سواءً كان ذلك متمثلًا في العبور بمركب منفرد، [٦٥] أو في جماعة [٦٦]. فكما كانت المياه في صورتها الواهبة للحياة ومصدرها، كان لها القدرة أيضًا علي سلبها، لذلك ظهرت العديد من التعويذات للوقاية من خطرها، سواءً كانت ضمن النصوص الأدبية[٦٧] أو غير الأدبية[٦٨].فقد كانت المياه مُجتمعه مع التمساح مُغرقا الزاني في القصة الأولي من المجموعة القصصية لبردية وستكار[٦٩]، وكان الحاجز المائي العائق أمام انتقال سنوهي من الحقل الإيجابي إلي الحقل السلبي، ذلك الممر الذي حمل سنوهي في حالة التخبط وفقدانه السيطرة، وفي غياب النور الإلهي الذي قد يمنحه فرصة أخري للعودة، ولكنه ما لبث أن نزل إلي القارب، فغُمت عنه ضفة النهر المتروكة، وقذفته الرياح إلي أخري مقصودة، فتحقق ما يريده الإله، لا ما استقر في جوف سنوهي. أيضًا عبرت عن الحاجز الذي يمنع وقوع الجريمة في قصة الأخوين وعن الممر المائي المحفوف بالمخاطر المحدقة في قصة الراعي، وذاك الحاجز الثقافي والخلقي في شعر المُحِب علي إناءٍ بالمتحف المصري.

٢- التماسيح:

كانت التماسيح عنصرا أساسيًا من عناصر بيئة العبور كونها جزءًا لا يتجزأ من بيئة النيل القديمة، كما عد المصري القديم حياة المرء وسلوكه الذي ينتهجه في الحياة،

---

(64)Ibid., p.192.

(65)Pap.Berlin 3022, 11-15; Koch, R., *Die Erzählung des Sinuhe*, Pp. 15(7)-16 (١).

(66)Pap.Berlin, 3024(end),II. 12-13; Gardiner, A., *Die Geschichte des Sinuhe und die Hirtengeschichte*, PL.16(12-13).

(67)Ibid; Pap. Westcar, (3,10-3,13); Rodríguez, A., *El papiro Westcar,* Pp.19-20.

(68)CT, VII., 611; Lloyed, A.B., *"Once More Hammamat Inscription 191*," in: JEA. 61, 1975 ,p. 64; Gardiner, A., "*The House of Life,"* in: JEA. 24, 1938, p.164; Moers, G. , *Fingierte Welten*, p.196.

(69)Salem, L., *Memoria y recuerdo en el Reino Medio egipcio: Acerca de un mito de origen en el papiro Westcar*, Tesis presentada para la obtención del grado de Doctora en Historia, Universidad Nacional de La Plata, Argentina, 2012, p. 161.

المنارة للاستشارات
www.

كأنه يبحر بسفينة في ممر مائي هو قائدها، ورغم أن النتيجة في النهاية في يد الإله الأعلى، إلا أنه تحتم علي المرء التزام العدل ونبذ الظلم؛ حتى يبحر في سلام، فلا تنحرف دفته ولا ينجرف قاربه، فيلاقي التمساح صاحب الوجه المرعب. وهو الأمر الذي جعل المصري القديم يتخذ من التمساح حدًا للأخلاق ومعاقبًا للجرائم الأخلاقية. وارتبط العقاب به دائمًا بالماء، فكلاهما عقاب مهلك، وعامل خوف ورعب لعابري الحواجز المائية في مصر القديمة. فوفقًا للثقافة المصرية ومفهوم الماعت، فإن أي انحراف عن المسار المُحدد، سيواجه صاحبه الأهوال، وبالتالي سيواجه التمساح، وهو الحيوان الذي كان دائمًا حدًا لمثل هذه الانحرافات والجرائم الأخلاقية في عوالم الأدب الخيالية. وهو الأمر الذي بينه القروي الفصيح عن طبيعة رحلة المرء، إذا كان مُعتدلًا، ويُفهم منها ضمنيًا تعبيرها عن الجانب المعاكس، إذا انحرف المرء عن مساره قائلاً:

(٧٠)

ỉr hȝ=k r š n mȝᶜt sḳd=k ỉm =f m mȝᶜw nn kf ndbyt ḥtȝ=k m dpwt=k nn ỉwtỉyt m ḫt =k nn swȝ s grgw=k nn sḫm=k ḥȝᶜᶜ=k hr tȝ nn ỉṯ tw nwt nn dp=k ḏwt nt ỉtrw nn mȝ=k ḥr snḏ

" إذا نزلت بحيرة العدالة فمن المؤكد أنك ستبحر فيها مع رياح مواتية، ولن يقتلع شراعك ولن تتقدم سفينتك ببطء، ولن يُصيب ساريتك ضرر، ولن تنكسر عوارض السواري، ولن تجرفك المياه، ولن تعاني مشاق النهر، ولن تشاهد صاحب الوجه المُرعب (التمساح)"(٧١).

(70)Die Klagen des Bauern B1, 55-61; Sethe, K., *Aegyptische Lesestücke*, p.22 (5-6).; deBuck, *Egyptian Reading book,* I., Leyden, 1948, p. 92 (15);Parkinson, R.B., *The tale of the Eloquent Peasant,* Oxford 1991, Pp. 17(12), 18(1).

(71)Gardiner, A., *The Eloquent Peasan*, JEA. 9, No. 1/2, 1923, p. 9; Lichtheim ,M ., *Ancient Egyptian Literature*, I., p. 172; Parkinson, R. B., *The tale of the Eloquent peasant*, p.17f; Tobin, V.A., *"The tale of the Eloquent Peasant* ," in: Simpson,W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, p. 29 ; O'Dell, E.J., *Excavating The Emotion Landscape of Ancient Egyptian Literature*, PhD., Brown University, Rhode Island 2008, p.114

المنارة للاستشارات
www.

ومن الجدير بالذكر أن رمزية التمساح في هذا المقطع، إنما هي واضحة بما فيه الكفاية،[٧٢] فقد ظهر كنائب ووكيل لتنفيذ العقاب[٧٣]، كما أنه يمثل القوة المميتة في العالم، والمُشير إلي الدمار النهائي والتام دون شفقة، حيث أن طبيعة التمساح الخَلقية دون دُبر[٧٤] يسمح بإخراج فضلاته(فريسته) ليتاح لها فرصة للبعث مرة أخرى، وبالتالي فهو يُعبر عن الهلاك التام. وهو الأمر الذي تمادي الحكيم (با - إيري) pȝ irı̓في تحذير الإبن الضال منه ومن مغبة سوء السلوك والانسياق خلف أهوائه دون رقيبٍ أو مرشدٍ، محذرًا إياه من التمساح ممثل الحدود الأخلاقية، ومُعاقب الانحرافات الفردية، حتى يتوخي الحذر قائلاً:

[٧٥]

wḥm =i ḏd n=k ʿn ỉrwỉ=k ỉnbt nḥȝ- ḥr.. mỉnȝ m ṯsy mdwt m rȝ

" ابقَ بعيدًا عن حاجز التمساح [٧٦] ***(Inbt nḥȝ – ḥr) كما قيل في الحكم المأثورة (حرفيا: التي في الفم)"*** [٧٧].

فقد اِستُخدم الوقوع في شباك التماسيح والموت الثاني، كاستعارة رمزية للفشل وسوء السلوك، الذي ينتج عن الإبحار بحرية والتعلق بالمتع الدنيوية والفردية.

وهو أمر مُتطابق حيث يحقق كل منهما الهلاك والدمار، فعندما يكون العقاب بالماء والتماسيح معًا، يكون هدفه المحو الكامل للمذنب[٧٨]. وكانت هذه العقوبات علي ما يبدو تتعلق بالموت الثاني، والفناءالأبدي، وهو أمر كان أشد ما يخشاه المصريون

---

[72]Brunner-Traut, E., *"Ägyptische Mythen im Physiologus (zu Kapitel 26, 25 und 11),"* in: W. Helck (ed.), *Festschrift für Siegfried Schott zu seinem 70 Geburtstag*, Wiesbaden, 1968, Pp. 28-37 ; Eyre , C., *"Fate, Crocodiles*, Pp. 103-I04.

[73]Eyre ,C., *"Fate, Crocodiles*," Pp. 105-106.

[٧٤] الدميري: حياة الحيوان الكبري، د.م، ص ٢٢٤.

[75]O.Oriental Institute 12074, rt.(9-12) ; Guglielmi, W., *"Eine Lehre für einen reiselustigen Sohn (Ostrakon Oriental Institute 12074)*," in: WeltOr. 14, 1983," p. 148 (9-12).

[٧٦] غالبًا ما يُستخدم المصطلح *nḥȝ-ḥr* (صاحب الوجه المرعب) كوصف لأبوفيس والأرواح الشريرة، وإن أشار هنا إلي التمساح (Wb. II, 290, 15-18) وغالبًا ما ينبع الخوف من جبهة الحيوانات والأرواح الشريرة. للمزيد أنظر:

Lloyd , A.B., *"Once More Hammamat Inscription191*," in: JEA. 61, 1975, p. 64.

[77]Guglielmi, W., *"Eine Lehre für einen reiselustigen Sohn,"* p. 152. (IV b).

[78]Salem, L., *Memoria y recuerdo en el Reino Medio egipcio: Acerca de un mito de origen en el papiro Westcar*, Tesis presentada para la obtención del grado de Doctora en Historia, Universidad Nacional de La Plata, Argentina, 2012, p. 161; Moers, G. , *Fingierte Welten,*Pp.208-209.

المنارة للاستشارات
www.

القدماء[٧٩]؛ لأن الهدف منه حرمان صاحب العقاب من الحياة الأخروية، أو إعادة البعث مرة أخرى في العالم الآخر[٨٠]. وبالتالي كان التمساح أحد عناصر بيئة عبور الحواجز المائية، وصاحب الوجه المرعب في الماء. واستخدمه المصري القديم في مناطق العبور حدًا للجرائم الأخلاقية، كما أوردنا سلفًا في قصة الأخوين، ومعاقبًا للانحراف وعائقًا اجتماعيًا وثقافيًا، كما ظهر في النص الشعري علي إناء المتحف المصري.

٣- المسميات الأجنبية:

إن استخدام المؤلف مسميات مناطق أجنبية بعيدة ونائية وغامضة، مرتبطٌ في أحيانٍ بمناطق العبور، وفي أخري كانت بمثابة تمهيدًا لها، وكان ذلك بغرض استدعاء المغامرة والإثارة، والعمل علي خلق أرضية لأحداث خيالية وخارقة، كما في استخدام مسمى نهارينا في الأمير الموعود، أو بيئة وادي الأرز في قصة الأخوين. ففي قصة الأمير الموعود علي سبيل المثال لم يكن لبطل الرواية والشخصيات الأخرى أسماء، فهم عبارة عن أمثلة يمكن لأي شخص التجسد فيها، إلا أن المؤلف استخدم اسم نهارينا، وهي النقطة والمساحة الوحيدة المُعَرْفة في القصة كمرادف أجنبي هدفه استحضار العوالم الخيالية الخارجية والغريبة، حيث تكمن فيها الأخطار الخفية، وبالتالي تكون بيئة مُناسبة لخلق فرص من المغامرات المُثيرة[٨١].

وفي قصة الأخوين كان استخدام المؤلف اسم وادي الأرز -وهو مثال ونموذج خيالي للطبيعة السورية[٨٢]- بمثابة مرادف للبيئة الأجنبية، يستحضر بها في ذهن القارئ والمتلقي العوالم الخيالية والغامضة الصالحة للمغامرات والخوارق، حيث الالتقاء بالآلهة وحديث البحر إلى شجرة الأرز، وفيها عاش البطل منزوع القلب وبدون قوته الجنسية[٨٣]، وفيها حدثت التحولات الخارقة للبطل للانتقام من الزوجة الخائنة. وفيها حدث خلق بيئة العبور، وكانت بمثابة أرضية للحاجز المائي، وما يحتويه من تماسيح شرهة مثلت عائقًا دون وقوع جريمة قتل الأخوة. كما هو الحال في قصة الملاح الناجي، حيث استحضر المؤلف بيئة المياه الغريبة النائية والبعيدة، وما تحمله من أخطار؛ لقدرتها علي أن توفر للقارئ عوالم خيالية وخارقة مُناسبة للمغامرات.

٤- البيئات المعزولة، المُبهمة والبعيدة غير المأهولة بالبشر:

كان المؤلف يلجأ في بعض القصص إلي استخدام بيئات داخلية مصرية، ومع ذلك أضفي عليها طابع العزلة والخلاء، وليستحضر بها المعوقات والصعوبات، أو الأخطار التي قد يتعرض لها الأبطال أو الشخصيات داخل النص الأدبي. ويستخدمها

---

(79) Eyre ,C., *"Fate, Crocodiles,"* p. 113.
(80) Moers, G. , *Fingierte Welten,* p. 209.
(81) Galán, J. M., *Cuatro Viajes*, p. 175.
(82) Loprieno, A., *"Travel and space in Egyptian literature,"* p. 13.
(83) Teysseire, P.M., *The Portrayal of Women in the Ancient Egyptian Tale*, PhD., Yale University, 1998, Pp. 92-96.

المنارة للاستشارات
www.

أرضية وخلفية للنص الأدبي، كما هو الحال في استحضار البيئة المعزولة في قصة الراعي التي أشرنا إليها سلفًا. فقد كانت الإلهة التي ظهرت إلى الراعي أيضًا، إحدى عناصر الماء الخيالية، لذا كانت هذه البيئة التي تحدث عنها الراعي إنما هي بيئة خيالية، واستحضار البحيرة والمياه كان أمر يسمح بالمغامرات والإثارة، سواءً بعبور النهر أو بملاقاة تلك الإلهة، لكونها بيئة معزولة، فقد ظهرت كخلفية للنص الأدبي تُشبه البيئة الخيالية الخارجية في قصة الملاح الناجي، وفي قصة الأخوين، حيث مهدت هذه البيئة للمؤلف الأرضية التي تسمح بلقاء البشر بالآلهة في بيئة خيالية يُصيغها المؤلف، وبها يتصل مع المتلقي أو الجمهور في حلقة مغلقة، وعندها يدرك المُتلقي أنه يدخل عالمًا خياليًا، وأن هذه البيئة ما هي إلا مقدمة وأرضية لحدث خيالي خارق. وبالتالي تجعل من القارئ شخصية متقبلة للأحداث والشخصيات الخيالية في النص الأدبي.

خامسًا: وسائل عبور الحاجز المائي:

١- العبور باستخدام القارب.

أُستخدم القارب كوسيلة عبور؛ ليتخطي بها سنوهي المعايير الثقافية للمجتمع المصري، ويعبر من الجانب الإيجابي المتروك، والممثل في وطنه إلي الجانب السلبي المقصود الممثل في الجانب الأسيوي المقابل، حيث الانتقال إلي العيش في كنف الثقافة الأجنبية. فيقول عن ذلك:

(٨٤)

ḏ3.n=i m wsḫt nn ḥmw=s [m s]wt n imnty

"وضعتُ نفسي علي مركب بدون دفة، فقط بقوة الرياح القادمة من الغرب" (٨٥).

وقد كان القارب كما سبق وقدمنا بدون دفة، وكان هذا الأمر لا ينم علي فقدان سنوهى الاتجاه والمُرشد فحسب، بل التعبير أيضًا عن التيه وفقدان التركيز والتأرجح بين البقاء في الوطن أو تفضيل العبور. وصاحب هذا عدم القدرة علي اتخاذ القرار السليم، وهو الأمر الذي بررره سنوهي في النسخة القديمة من القصة، والتي ترجع إلي أواخر الدولة الوسطي، بأن هذا العبور والرحلة برمتها لم يكونا من تلقاء ذاته، بل كان المتسبب فيهما الإله الأعلى، إلا أن النسخة الحديثة من القصة، والتي ترجع إلي

(84)Pap.Berlin 3022, (11-15); Gardiner, A., *Die Geschichte des Sinuhe und die Hirtengeschichte*, (*Erman.,A., LiterarischeTexte des MittlerenReiches* , II.,) Leipzig 1909, PL.2a (36-39) ; Blackman, A. M. , *Middle-Egyptian Stories,* p. 10(5-9); Koch, R. *Die Erzählung des Sinuhe*, Pp. 15(7)-16(1).

(85)Lichtheim ,M ., *Ancient Egyptian Literature*, I., p. 224 ;Blumenthal, E., *"Die Erzählung des Sinuhe,"* p. 890 §5 (10-12) §6(1-2); Simpson, W.K., "*the Story of Sinuhe*," in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, p. 56.

المنارة للاستشارات
www.

عصر الرعامسة، أخضعت النص إلى إعادة تفسير، فأرجعت الأمر إلي أسباب سياسية، وبرأت الإله من هذا الذنب (٨٦).

وفي قصة الراعي كان القارب شاهدًا علي التناص، حيث استحضار طريقة عبور رعاة الماشية للنهر لدي المتلقي، وهو الأمر الذي اعتاد المصري القديم علي تصويره ضمن مشاهد الحياة اليومية للرعاة علي مقابر الدولة القديمة، فقد كان عليهم عند العودة عبور حاجز مائي بمركب يحمل الرعاة، وكانت الأبقار والثيران تتبعهم سباحةً، وتجر العجول الصغيرة في المقود. ويقول الراعي عن ذلك:

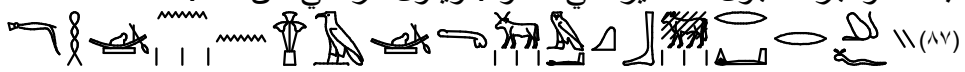

(٨٧)

mḥ=n n ḥ3 k3w m-ˁ ḳbw rdi r pḥwy.fy

" أما قاربنا الخاص بالعودة إلى مأوانا، فتوضع الثيران والأبقار في مؤخرته(٨٨)".

وبالتالي كان علي العارف بالتعاويذ، التي تقي من خطر الغرق والأخطار القابعة في المياه أن يتلوها، إيمانًا منه بقدرة الكلمات علي دفع أي ضرر قد يلحق بقافلته، واستخدم المؤلف التناص هنا؛ لاستحضار بيئة الراعي المعزولة داخل مشهد خيالي يسمح بالتقاء الراعي مع الإلهة المُخيفة ذات الشعر الكثيف، التي راودته فيما بعد عن نفسها، بأن تقمصت صورة امرأة جميلة جدًا، إلا أن الراعي منع نفسه عنها، ولم يرضخ لإغرائها.

٢- العبور الذاتي:

سُجل علي سطح إناء رقم Cat. 25218 بالمتحف المصري نص أغنية لأحد العُشاق من عصر الرعامسة - أُشير إليه سلفًا- واصفًا عبوره الافتراضي لنهر النيل؛ لملاقاة محبوبته قاطنة الضفة الأخرى من النهر؛ قائلاً : "***إنني أنزل إلى الماء، وأغوص وسط الأمواج، إن قلبي قوي فوق النهر والتمساح يبدو لي كالفأر، والماء تحت قدمي أشبة باليابسة***" (٨٩). ففي حقيقة الأمر لم يُعبر العاشق النهر ولم يخاطر بنزوله؛ بسبب المخاطر والأهوال الجمة التي من المفترض، أنها واجهته أثناء عبوره

(86)Luiselli , M.M., "*Religion und Literatur*," p. 168.

(87)Pap.Berlin, 3024(end), II. (11-12); Gardiner, A., *Die Geschichte des Sinuhe und die Hirtengeschichte*, (Erman.,A., *LiterarischeTexte des MittlerenReiches* , II.,) Leipzig, 1909, PL.16(11-12).

(88)Gardiner, A.H., *Die Geschichte des Sinuhe und die Hirtengeschichte,* p. 15;Goedicke, H., *The Story of a Herdsman*, Pp. 244-266.

(89)O.DM 1266 + O. Cairo Cat 25218 (11-13); Spiegelberg, "*Wilhelm EineneueSammlung von Liebesliedern*," in: Georg Ebers, *Aegyptiaca Festschrift für Georg Ebers*, Leipzig, 1897, p. 118; Müller, M., *Die Liebespoesie der alten Ägypter*, *zweite unveranderte auflage*, Leipzig, 1932, Pl.17; Toro Rueda, M., *Das Herz in der ägyptischen Literatur des zweiten Jahrtausends v. Chr.Untersuchungen zu Idiomatik und Metaphorik von Ausdrücken mit jb und HAtj*,, Dissertation zur Erlangung des Doktorgrads an der Philosophischen Fakultät der Georg-August-Universität Göttingen, Göttingen, 2003, Pp. 243-244.

المنارة للاستشارات
www.

للنهر، واستعرضها في نصه الشعري، بل كان النص محاكاة لعبور افتراضي وذاتي من المحب، دون استخدام أي وسيلة تساعده في العبور؛ لأن وصفه يعد جزءًا من الرغبات والمشاعر الجياشة التي كانت مُحركه الأساسي لوصف المشهد. فهي رغبة مشوبة بالحلم أو ما يُطلق عليه أحلام اليقظة في عصرنا الحالي. ومع ذلك فإننا نسلم بوجود عبور، وإن كان الأمر افتراضيًا، وقد كان هذا العبور عبورا ذاتيًا دون الاستعانة بأي وسيلة قد تساعده في العبور. فقد كانت المياه أسفل قدميه أرضًا صلدة، والتماسيح التي تترصد لفرائسها علي حواف الشطآن في عينه أشبه بالجرذان التي تهرب خوفًا عند رؤيته. فانتزع منها صفة الإرهاب والرعب بوصمها بالفئران وما تتصف به من صفات.

وبالتالي كان عبوره عبورًا افتراضيًا مشوبًا برغبات قلبه. وهي حالة من حالات اللاوعي. هذا التمثيل الافتراضي للعبور وركوب الماء أو الغوص فيه مجازيًا، ظهر جليًا في التعاليم الموجهة إلي الابن الضال، فقد شبة المُعلم شرود التلميذ وتدني مستواه التعليمي بالغوص والتيه عبر الممر المائي.(٩٠)

bn ḫȝty =k m ḥt=k pnᶜ nhr pȝ ym

"عقلك ليس في جسدك ملتوي، (انك) تشرد في (اليم) المياه"[٩١].

ولم تُسلط التعاليم الموجهة إلى الابن الضال الضوء علي فشله في دراسته فحسب، بل سلطت الضوء أيضًا علي انحراف سلوكه وأخلاقه بعيدًا عن ثقافة مجتمعه، [٩٢] عن طريق تمثيل رحلته في شكل إبحار في ممر مائي خيالي قائلاً:

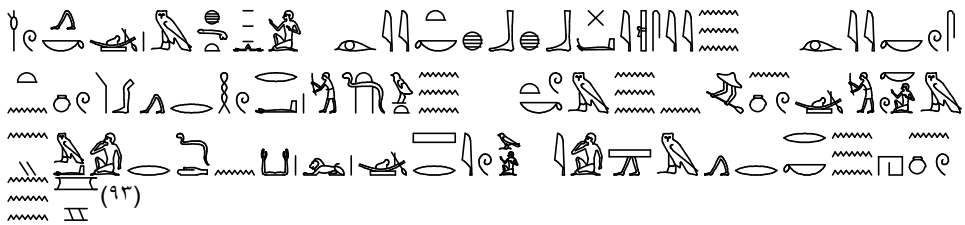

wḏw =k nᶜi (=k) m ḫmt=i irt =k ḫbḫb isy[94] *mw iry=k wṯnw r ḥwrᶜ mḏwt*[95] *mw tw =k m mw n ḥnw =k m nym r ḏd n kr šri i šm (=k) r rk mw hnw*

---

[90] O.Oriental Institute 12074, rt.6f; Guglielmi, W., "*Eine Lehre für einen reiselustigen Sohn,* Pp. 148 (6f).

[91] Guglielmi ,W., "*Eine Lehre für einen reiselustigen Sohn"*, p. 152 (III).

[92] Moers, G. , *Fingierte Welten*,p.236.

[93] O.Oriental Institute 12074, vs.3-5; Guglielmi ,W., "*Eine Lehre für einen reiselustigen Sohn,"* p. 149 (3-5).

[94] Guglielmi,W., "*Eine Lehre für einen reiselustigen Sohn*," p. 158(u).

المنارة للاستشارات
www.

" لقد ابتعدتُ وغادرتُ دون علمي، واعتدتُ علي شق طريقك في البحر(المياه الشاسعة) [٩٦] وتسير دون حسيب أو رقيب لغزو أعماق المياه " [٩٧].

فقد اعتاد الابن السير في الطرق غير المعهودة دون هداية أو هدف نحو المجهول، تاركًا الطرق الصحيحة التي يسير عليها الأولون من بني جلدته، تلك الطرق التي تعبر عن الهوية الثقافية للمصري القديم. وهي إشارة أيضًا إلى الانحراف والفردية، وهو الأمر الذي أشار إليه الحكيم إيبور قبل ذلك عندما وصف انحراف القوم الذي كان بسبب عدم وجود قائد أو مرشد، ووصفهم بالأسماك التي تسير دون وعي نحو المصيدة [٩٨]. وبالتالي كان تمثيل العبور الذاتي نوعًا من أنواع المحاكاة الافتراضية لعبور الحواجز المائية في الخيال الأدبي، ويستخدمه المؤلف مع العوائق الجغرافية الطبيعية والمائية، للإشارة إلي العوائق الثقافية والاجتماعية، التي كان علي المرء تخطيها في اللاوعي حتمًا ليصل إلي هدفه المنشود أو تحقيق رغباته الكامنة.

نتائج الدراسة.

يتضح من دراسة الموضوع ما يلي:

١) أن مناطق العبور الخيالية ومخاطرها والعقبات التي تواجه المرء عند عبورها، لم تكن تمثل حدود أو مخاطر طبيعية فقط، بل كانت تُمثل الحدود الاجتماعية والثقافية التي تقف بين المرء وبين تحقيق رغباته وتطلعاته، أكثر من كونها مناطق عبور عادية.

٢) إن البيئات الخارجية أُستُخْدِمَت كمرادف أجنبي؛ لاستحضار العوالم الخيالية والغريبة التي تكمن فيها الأخطار المُحدقة، وبالتالي تُصبح بيئة مناسبة لخلق فرص من المغامرات المُثيرة.

٣) أن التمساح أُستخدم كنائب إلهي، ومعيار للأخلاق، وحدًا من حدود الجرائم الأخلاقية، وأنه المُدمر المُحتمل لمن يتعدى هذه الحدود.

٤) أن المياه كانت حاجزًا محفوفًا بالمخاطر، وعبورها يُشعر المرء بالخوف والرعب منها؛ لكونها مصدرًا من مصادر الفوضى والموت، أو من عناصرها المخيفة والقابعة في أعماقها، أو تتربص علي شواطئها.

---

(95) Ibid., p. 158(v).

(٩٦) تعني كلمة "واج- ور" *W3d-Wr* هنا المياه الشاسعة، أو ربما أُستخدمت كاستعارة لمياه نهر أو ممر مائي بشكل عام، وليس بالأخص البحر الأحمر؛ للمزيد عن معني "واج -ور" انظر:
Nibbi, A., *"Shipwreck on the waters of the Nile*," in: GM.,16 (1975), Pp. 27-31; Also: Friedman, F., *"On the meaning of W3d-Wr In selected literary texts*, "in: GM.17, 1975, Pp. 15-21.

(97) Guglielmi,W.,"*Eine Lehre für einen reiselustigen Sohn*," p. 152(V^b).

(98) Pap.Leiden 344 , rt.,(2,12- 2,13); Gardiner, A. H., *The Admonitions of an Egyptian Sage, from a Hieratic Papyrus in Leiden* (Pap. Leiden 344 Recto), Leipzig, 1909, Pp. 29 – 30 (2,12-2,13).

المنارة للاستشارات
www.

قائمة المراجع

Assmann, J., *"Weisheit, Schrift und Literatur im alten Ägypten,"* in: Assmann, A., (ed.), Weisheit Archäologie der literarischen Kommunikation III., München, 1991.
Baines , J., "*Interpreting Sinuhe*," in: JEA. 68, 1982.
Blackman, A. M., *Middle-Egyptian Stories*: 1. The Story of Sinuhue 2. The Shipwrecked Sailor: Bibliotheca Aegyptiaca II., La Fondation Egyptologique Reine Elisabeth, Brussels, 1972.
Blackman, A.M., Eric Peet, T., *"Papyrus Lansing: A Translation with Notes*," in: JEA.11, No.3/4,1925.

Blumenthal, E., "*Die Erzählung des Sinuhe*," in: Kaiser; *Mythen und Epen*, in: TUAT.III., 1990-7.
Bolshakov, O.; Soushchevski, G., "*Hero and Society in Ancient Egypt*," in: GM. 163, 1998.
Brunner-Traut, E*., Ägyptische Mythenim Physiologus (zuKapitel 26, 25 und 11)* in : W. Helck (ed.), *Festschrift für Siegfried Schott zuseinem* 70. Geburtstag Wiesbaden, 1968.
Butner, A., *The Rhetoric and the Reality: Egyptian Conceptions of Foreigners during the Middle Kingdom (c. 2055-1650 BCE),* University of Tennessee – Knoxville, 2007.

Caminos, R., *Late -Egyptian Miscellanies,* London, 1954.

De Buck, A., *Egyptian Reading book,* I*.,* Leyden, 1948.
De Buck, A., *The Egyptian Coffin Texts*, Vol.VII., Chicago: University of Chicago Press,1935-61.
Erman, A., *The literature of the ancient Egyptians*, London, 1927.
Eyre , C., *"Fate, Crocodiles and the Judgement of the Dead: Some Mythological Allusions in Egyptian Literature* ," in: SAK. 4, 1976.
Eyre, C.,J., "*The Semna Stelae: Quotation, Genre, and Functions of Literature,* in *Studies in Egyptology,"* ed. Sarah Israelit-Groll, Jerusalem: The Magnes Press, 1990.

Fox, M., *and Wisc, M., "A study of Antef*,"in: *Orientalia*. 46, 1977.
Fox, M., *"The Cairo Love Songs*,"in: JAOS. 100, N. 2, 1980.
Fox, M.,**"** *Love in the Love Songs,"* in:JEA. 67, 1981.
Galán, J. M*., Cuatro Viajes en la Literatura del Antiguo Egipto*, Consejo superior de investigaciones cientificas, , Madrid, 2000.
Gardiner, A. H., *The Admonitions of an Egyptian Sage, from a Hieratic Papyrus in Leiden* (Pap. Leiden 344 Recto), Leipzig, 1909.
Gardiner, A., *Die Geschichte des Sinuhe und die Hirtengeschichte*, (Erman.,A., LiterarischeTexte des MittlerenReiches , II.,) Leipzig 1909.
Gardiner, A., *The Eloquent Peasan*, JEA. 9, No. 1/2, 1923.
Gardiner, A. H., *Late- Egyptian Miscellanies,* Bibliotheca Aegyptiaca VII*.,* Bruxelles, 1937.

المنارة للاستشارات
www.

Gardiner, A., "*The House of Life,"* in: JEA. 24, 1938.
Goedicke, H., "*The Story of a Herdsman*," in: CdE. 45, 1970.
Goedicke, H., *"Thoughts about Papyrus Westcar*, "in: ZÄS. 120, 1993.

Guglielmi, W., *"Eine Lehre für einen reiselustigen Sohn (Ostrakon Oriental Institute 12074)*," in: WeltOr. 14, 1983.
Helck, W., *Die Lehre des Dwa-Htii*, KÄT. 2, Wiesbaden, 1970.
Kitchen, K.A., *Poetry of Ancient Egypt*, Documenta Mundi, Aegyptiaca 1; Jonsered: Paul Astroms, 1999.
Koch, R., *Die Erzählung des Sinuhe,* in: BAe. 17, Bruxelles 1990.
Lichtheim ,M .,*"The Songs of the Harpers*," in: JNES ., 4.,N.3, Chicago 1945.
Lichtheim, M., *Ancient Egyptian Literature A Book of Readings*, 3 Vols., London, Berkeley: University of California Press, 1973-1980.
Lichtheim, M., *"Didactic Literature,"* in: Loprieno, *Ancient Egyptian Literature: History and Form,in: PdÄ. 10,* (Leiden: E.J. Brill, 1996).
Lloyd, A. B., *"Once More Hammamat Inscription 191*," in: JEA. 61, 1975.
Loprieno, A., *"Travel and space in Egyptian literature*," in: Colloquium Rauricum 9, Mensch und Raum der Antike bis zur Gegenwart, K.G. Saur München. Leipzig, 2006.
Luiselli, M. M., "*Religion und Literatur Überlegungen zur Funktion der"persönlichen Frömmigkeit" in der Literatur des Mittleren und Neuen Reiches*," in: SAK. 36, 2007.
Moers, G., "*Bei mir wird es Dir gut ergehen, denn Du wirst die Sprache Ägyptens hören!': Verschieden und doch gleich: Sprache als identitätsrelevanter Faktor im pharaonischen Ägypten." In:U-C. Sander and F. Paul (eds.)Muster und Funktionen kultureller Selbst- und Fremdwahrnehmung: Beiträge zur internationalen Geschichte der sprachlichen und literarischen Emanzipation*, Göttingen, 2000.
Moers, G., *Fingierte Welten in der Ägyptischen Literatur Des 2. Jahrtausends V CHR. Grenzüberschreitung, Reisemotiv und Fiktionalität*, in: Probleme der Ägyptologie, Vol.19, Leiden; New York; Köln, 2001.
Müller, M., *Die Liebespoesie der alten Ägypter*, *zweite unveranderte auflage*, Leipzig, 1932.
Mwanika, E.,N., *Ancient Egyptian Identity* , MA., Department of History Miami University Oxford, Ohio (2004).
O'Dell, E.J., *Excavating The Emotion Landscape of Ancient Egyptian Literature*,PhD., Brown University , Rhode Island 2008.
Parkinson, R. B., *The tale of the Eloquent peasant*, Oxford, 1991.

Riad, A.R., *The Functioning of Fiction in Ancient Egyptian Literature,* PhD, Oviedo University, Spain 2015.
Ritrer, R. K., *" The romance of Setna Khaemuas and the mummies (Setna I)* in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, *An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*. New Haven: Yale University Press, 2003.
Rodríguez, A., *El papiro Westcar*, Sevilla: Ediciones ASADE, 2003.

المنارة للاستشارات
www.

Salem, L., *Memoria y recuerdo en el Reino Medio egipcio: Acerca de un mito de origen en el papiro Westcar*, Tesis presentada para la obtención del grado de Doctora en Historia, Universidad Nacional de La Plata, Argentina, 2012.
Sethe, K., *Ägyptische Lesestücke zum Gebrauch im akademischen Unterricht:Texte des Mittleren Reiches,*Leipzig, 1928.
Simpson, W. K., *"Belles Lettres and Propaganda,"* in: Loprieno, A., Defining Egyptian literature: Ancient texts and modern theories in: Antonio Loprieno (ed.); Ancient Egyptian Literature. History and Forms. Leiden, New York and Cologne, 1996.
Simpson, W.K., *"King Cheops and the magicians*," in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*. *An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*. New Haven: Yale University Press, 2003.

Simpson, W.K., "*The Story of Sinuhe*," in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt, An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*. New Haven: Yale University Press, 2003.

Spiegelberg, W., "*Eine neue Sammlung von Liebesliedern*," in: *Aegyptiaca. Festschrift für Georg Ebers*, Leipzig, 1897.
Teysseire, P.M., *The Portrayal of Women in the Ancient Egyptian Tal*e, PhD., Yale University, 1998.
Tobin, V.A., *"The tale of the Eloquent Peasant* ," in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, *An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*. New Haven: Yale University Press, 2003.
Toro Rueda, M., *Das Herz in der ägyptischen Literatur des zweiten Jahrtausends v. Chr.Untersuchungen zu Idiomatik und Metaphorik von Ausdrücken mit jb und ḥɜtj*, Dissertation zur Erlangung des Doktorgrads an der Philosophischen Fakultät der Georg-August-Universität Göttingen, Göttingen, 2003.
Wente, E.F., *"The blinding of Truth by Falsehood*," in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, *An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*. New Haven: Yale University Press, 2003.
Wente, E.F.,*" the tale of the two brothers,"* in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, *An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*. New Haven: Yale University Press, 2003.
Wieder, A., *Altägyptische Erzählungen Form und Funktion einer literarischen Gattung, Promotionsschrift im Fach Ägyptologie,Philosophische Fakultät an der Ruprecht Karls-Universität*, Heidelberg, 2007.
Zandee, Jan, *Death as an Enemy, According to Ancient Egyptian Conception, in Studies in History of Religions(Supplements to Numen)*, Lieden, 1960.

المنارة للاستشارات
www.

The regions of Crossing and Cultural Identity in Ancient Egyptian Literature

Dr.Abd El basset Ryad

Abstract:

The regions of crossing were both geographical and figurative. There were, of course, actual borderlands between countries, as well as the fictional borders depicted in literature which were used symbolically. Regions of crossing were used in the stories to represent the stage where the hero moves from a positive field into a negative one. Here the hardships and obstacles the protagonist encounters are an analogy for the cultural and the social obstacles the Egyptian would encounter when travelling abroad. But the thought of traversing these obstacles and borders also engendered excitement as well as fear. Descriptions of foreign places were used to evoke a sense of adventure, especially border regions with forests, seas, waterways and the inhabited areas between two worlds, where the greatest dangers lay.

المنارة للاستشارات

www.